مما يفترض اعتقاده وقيل ذلك بقلبه وهو مومن
حقا وان لم يعرف دليله وهو قول ابي حنيفة
وسفيان ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد
ابن حنبل وجميع اصحاب الظواهر ومن المتكلمين قول
عبد الله بن سعيد القطان والحارث بن اسد المحاسبي
وعبد العزيز بن يحيى المكي وهو الظاهر من مذهب الشيخ
الامام ابي منصور رحمه الله تعالى انتهى وقال الكافيجي
في كتاب توحيده فان قلت فهل ايمان المقلد معتبر
قلت المختار انه معتبر وقد دل عليه قول عمر رضي الله
عنه عليكم بدين العجائز فانه من المعلوم بالضرورة
ان دينهن بطريق التقليد ومجرد الاعتقاد ولا قدرة
لهن على النظر والاستدلال وعلى هذا انعقد
اجماع السلف فلا اعتبار لمخالفة من بعدهم ولهذا
قيل وجوب النظر في معرفة الله تعالى على اهل النظر
والاستدلال لا على غيرهم انتهى وبهذا علمت فساد
ما قيل ان المعرفة واجبة بالدليل الاجمالي على
المكلف على معنى كل مكلف يحمل للاستغراق ثم
المراد من الاستدلال هنا الاستدلال على طريق
العامة كالاستدلال بحدوث الحوادث على وجوده
تعالى وعلى صفاته بانه حي لا يموت وانه سبحانه وتعالى
يغير ولا يتغير وانه المدبر كل امر وكالنظر والتفكر
في اختلاف الليل والنهار وليس المراد الاستدلال
المنطقي كما صرح به الشارح المقدسي على بدء الامالي

قال الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر ثم
التحقيق ان الاستدلال ليتوسل به الى التصديق
في المآل فاذا وصل الى المقصود في الحال المطلوب
اذ لا عبرة لعدم الذريعة والوسيلة عند حصول
المراد من الفضيلة وتحقيقه ان الرسول عليه الصلاة
والسلام عد من آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله
مومنا ولم يشتغل بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا ايمان الزط و
الانباط مع قلة اذهانهم وبلادة افهامهم ولو لم يكن
ذلك ايمانا لفقد شرطه وهو الاستدلال العقلي لما
اشتغلوا باحد الامرين اما بالاعراض عن قبول ايمانهم
واسلامهم او بنصب متكلم حاذق بصير بالادلة عالم
بكيفية المحاجة ليعلمهم صناعة الكلام والمناظرة
ثم بعد ذلك يحكمون بايمانهم وعند امتناع الصحابة
وامتناع كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك
ظهر ان ما ذهبوا اليه باطل لانه خلاف صنيع
النبي على ان من اصحابنا من قال ان المقلد لا يخلو عن
نوع علم ولان الصحابة كانوا يقبلون ايمان عوام
الامصار التي فتحوها من العجم تحت السيف ثم هذا
الخلاف فيمن نشا على شاهق جبل ولم يتفكر في العالم
ولا في الصانع اصلا فاما من نشا على شاهق جبل
ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع اصلا فاما من
نشا في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند روية

Copyright © King Saud University